رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٩٣٢ | باب فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب فظل - 00:00:00

الزهد في الدنيا. قال وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يوم القيامة. يؤتى باكثر اهل الدنيا نعيما وترفها وغنا ولكنه من اهل النار يؤتى به يوم القيامة فيصبغ - 00:00:20

في النار صبغة. يغمس غمسة في النار. ثم يقال يا ابن ادم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط؟ فيقول لا والله يا رب. ويؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة - 00:00:50

باشد الناس فقرا وشدة في الدنيا لكنه من اهل الجنة. فيصبر صبغة في الجنة يغمس في الجنة غمسة. فيقال له يا ابن ادم هل رأيت بؤسا قط؟ هل مر بك - 00:01:10

شدة قط فيقول لا والله. ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط. رواه مسلم فهذا حديث عظيم حقا يجعلك توقن ان هذه الدنيا بنعيمها وبؤسها زائلة فانية فمهما تمتع الانسان فيها - 00:01:30

العبرة بالخواتيم ما الفائدة ان يتمتع بملذاتها وشهواتها ثم يكون في العذاب الاليم الذي لا يطيقه احد في نار جهنم فهذا العذاب ينسي الانسان ما كان فيه من نعيم. ولا كأنه عاش في الدنيا وتمتع فيها ابدا. حتى يقال له - 00:01:58

ابن ادم هل رأيت خيرا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول لا والله يا رب مع ان الانسان يوم القيامة يكون بعقله يعني يذكر كيف عاش في الدنيا وماذا فعل في الدنيا الانسان اذا بعث لا يبعث بعقل - 00:02:25

جديد لا يتذكر شيئا من الدنيا لا انت كما انت تبعث يوم القيامة تأمل كيف ان عذاب النار الشديد ينسي متاع الدنيا كله والعكس يؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة - 00:02:42

باشد الناس فقرا وتعبا وشدة يغمس في الجنة غمسة فينسى كل تعب وكل فقر كل شدة مرت به في الدنيا. يقال له يا ابن ادم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط؟ فيقول لا والله. ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط - 00:03:04

تأمل كيف نعيم الجنة العظيم المقيم ينسي صاحبه ما كان في الدنيا من الام واحزان وهموم وفقر وشدة وامراض وبلايا اذا هذا الحديث يجعلك تصبر على طاعة الله يجعلك تصبر على ما يصيبك من فتنة واذى والام وامراظ - 00:03:29

اطل القيام بين يدي الله. اسهر في قيام الليل في تلاوة القرآن اتعب في صيام النهار ابذل ما تستطيع في الاجتهاد في الاعمال الصالحة فهذا التعب كله سيذهب. ستنساه والله لن تتذكر شيئا من الشدة التي مرت بك - 00:03:59

لكن يبقى لك النعيم تبقى لك الطاعات والحسنات عند الله تعالى. فاذا دخلت الجنة ذهب كل هذا التعب لكن بقيت الثمرة دخلت الجنة بسلام. رفعت الى الفردوس الاعلى تحمد الله تعالى على ان وفقك لهذا - 00:04:21

وقالوا الحمدلله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ثم قالوا عن المستورد بن شداد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة؟ - 00:04:43

الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع رواه مسلم انظر الى النسبة بين الدنيا الى الدار الاخرة هكذا يضرب لنا النبي

صلى الله عليه وسلم مثلا حتى نستيقظ من غفلتنا - 00:05:02
نعرف حقيقة هذه الدنيا التي وللاسف تكالبنا عليها تنافسنا فيها مشغلتنا عن ربنا جل وعلا وعن اخرتنا. يقول ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم يعني في البحر - 00:05:26
تخيل هذا البحر الواسع الذي لا ترى طرفه لا ترى طرفيه تغمس اصبعك في هذا البحر فلينظر بما يرجع نرجع بقطرا قطرات ما نسبة هذه القطرات بالنسبة لهذا البحر الواسع العظيم ولا شيء - 00:05:45
هكذا الدنيا بالنسبة الى الاخرة كأنها لا شيء. لماذا لان الدنيا زائلة والاخرة باقية وليست هناك مناسبة ابدا بين شيء يفنى مهما طال لكنه يفنى وبين شيء لا نهاية له - 00:06:08
لا مناسبة بينهما فقل متاع الدنيا قليل قل متاع الدنيا قليل ولو عاش الانسان الدنيا كلها. تبقى قليلا قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا قال وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق - 00:06:27
والناس قال مر بالسوق والناس كنفتيه قال كنفتيه اي عن جنبيه او عن جانبيه يعني الصحابة رضي الله عنهم مع النبي صلى الله عليه وسلم يحيطون به عن يمينه وشماله - 00:06:55
فمر بجدي اسك ميت والاسك صغير الاذن الجدي الذكر من اولاد المعز اذا كان يعني صغيرا ميت وهو ايضا فيه عيب. اذنه صغيرة فتناوله فاخذ باذنه ثم قال ايكم يحب ان يكون هذا له بدرهم؟ - 00:07:21
من يشتري هذا بدرهم؟ يعني هذي ميتة تلقى في المهملات ما احد يلتفت اليها لكن انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم لا يترك موقفا فيه عبرة الا ويذكر به اصحابه رضي الله عنهم. ذكر به امته - 00:07:54
هكذا القلوب الحية القلوب الموصولة بالله ترى في كل شيء اية من ايات الله ايكم يحب ان يكون هذا له بدرهم انظر الى التشويق بسؤال غريب من يشتري هذا بدرهم - 00:08:15
فقالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به يعني هذا ناخذه بلاش مجان بدون مقابل ما نأخذه يعني اذا اعطيناه بدون ما ندفع شيئا ما نأخذه ما نقبله لانه ميت ومعيب - 00:08:35
وما نصنع به ثم قال اتحبون انه لكم؟ قالوا والله لو كان حيا كان عيبا انه اسك فكيف وهو ميت فقال فوالله لا الدنيا اهون على الله من هذا عليكم - 00:08:55
رواه مسلم فوالله لا الدنيا اهون على الله من هذا عليكم ويستحق بعد هذا الاخوة يستحق منا ان نحزن على الدنيا ونهتم بها ونضارب عليها ونتنافس اهلها فيها ونقاطع الناس لاجلها - 00:09:16
ونقطع ارحامنا لاجلها اتستحق هذه الدنيا ان نضيع صلواتنا لاجلها؟ نضيع قرآننا لاجلها تضيع العلم النافع لاجلها. نظيع قيام الليل لاجلها. نظيع الصيام لاجلها وهي لا تساوي شيئا. احقر عند الله واهون على الله من هذا عليكم - 00:09:41
هل تشعر بان هذه البهيمة الميتة الجيفة المنتنة تشعر في قلبك ان لها وزن؟ ابدا انظر الى قيمة الدنيا عند الله ولا شيء هذا يجعل مسلم ما يلتفت الى شهوات الدنيا وملذاتها - 00:10:06
ان ثانية ما خلقت لها انت خلقت في الدنيا لتستعين بها على طاعة الله. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون اجعل كن ما تملكه من قوة من فكر من نعمة من مال من صحة اجعل كل ما تملكه من وقت - 00:10:27
سخره في طاعة الله في خدمة دين الله. هذا الذي سينفعك هذا الذي سيبقى لك وعن ابي ذر رضي الله عنه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة بالمدينة - 00:10:54
الحرة معروفة المدينة بين حرتين والحرة هي الارض ذات الحجارة السوداء قال فاستقبلنا احد فقال يا ابا ذر تأمل. شف النبي صلى الله عليه وسلم ما احلى تعليم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:13
يربط اي شي في الواقع بقيم ايمانية هذه الاحاديث وامثالها تحتاج الى جمع رسالة حقائق حقائق ايمانية حقائق نبوية النبي صلى الله عليه وسلم مثلا يرى القمر ليلة البدر يقول انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر - 00:11:36

سبحان الله هكذا. يرى امرأة تأخذ ولدها وتلصقه على صدرها وترظعه يقول الله ارحم بعبادي من هذي بولدها شوف يرى بهيمة ميتة جدي عساك ميت يمثل بالدنيا وهوانا عند الله - 00:12:00

يرى هنا جبل احد ويمشي مع ابي ذر ابو ذر معه فيقول يا ابا ذر قلت لبيك يا رسول الله فقال ما يسرني ان عندي مثل احد هذا ذهبا تمضي علي ثلاثة ايام وعندي منه دينار - 00:12:22

الا شيء ارصده لدين. الا ان اقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله وعن خلفه ثم سار فقال ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيامة الا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا - 00:12:44

عن يمينه وعن شماله ومن خلفه وقليل ما هم ثم قال لي مكانك لا تبرح حتى اتيك قال لا تبرحوا لو قال مكانك لا تبرح حتى اتيك. ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى - 00:13:09

فسمعت صوتا قد ارتفع. فتخوفت ان يكون احد عرض للنبي صلى الله عليه وسلم فاردت ان اتيه فذكرت قوله لا تبرح حتى اتيك. فلم ابرح حتى اتاني فقلت لقد سمعت صوتا تخوفت منه - 00:13:27

فذكرت له فقال وهل سمعته؟ قلت نعم قال ذاك جبريل اتاني فقال من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق؟ قال وان زنا وان سرق. متفق عليه. وهذا لفظ البخاري - 00:13:48

النبي صلى الله عليه وسلم هنا عندما رأى جبل احد بالمدينة قال ما يسرني ان عندي مثل احد هذا ذهبا تمضي عليه ثلاثة ايام وعندي منه دينار هكذا الذي يعيش - 00:14:10

لاجل الاخرة لا يطيق ان يبقى عنده شيء من المال. سبحان الله! ما يعرف يجمع المال ابدا ربما تمر عليه السنوات كلها في حياته ما زكى في عمره كله لان ما يبقى عنده مال ما يحول عليه الحول - 00:14:29

لانه اذا مسك مالا كثيرا يبلغ النصاب يشعر في قلبه باضطراب سبحان الله هكذا يقول لماذا امسك واخواني المسلمين محتاجين هذا فقير. هذا صاحب دين. والله يعوضنا خيرا وما انفقتم من خير او ما انفقتم من شيء فهو يخلفه. وهو خير الرازقين وما نقص ما من صدقة ويتصدق - 00:14:49

ما تمر ثلاثة ايام تخيل جبل احد يعني بهذي الكيلو مترات الطويلة والارتفاع الشاهق تخيل يعني هذا شيء عظيم من الذهب والمال ما تمر عليك ثلاثة ايام الا وانت ما عندك شيء منه - 00:15:17

سبحان الله من يفعل هذا الا شيء ارصده لدينا هذا واجب حق حقوق الناس مقدمة على الصدقات قال الا شيء ارصده لدين يعني احفظه لدين الا ان اقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا - 00:15:36

يعني اه تصدق بالباقي عن يمينه وعن شماله وعن خلفه وكأن الامام هذا ما عند الله للاخرة. ثم سار فقال ان الاكثرين يعني بالمال في الدنيا هم الاقلون يوم القيامة بالثواب. الا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا - 00:15:57

يعني الا من ادى زكاته وتصدق في سبيل الله؟ نعم يكون له ثواب عظيم لكن الذي يعيش الدنيا ويجمع ما للدنيا ويكون همه المال يكون اقل الناس في الحسنات يوم القيامة. لماذا؟ لانه ينشغل بالمال - 00:16:24

يفتن بماله يشغله في نهاره ويهتم به في ليله ربما يضيع صلاته لاجل اجتماعات وتجارات وصفقات وربما ما يعرف كيف يصلي. يصلي ويفكر في المال يفكر اليوم عندنا بضاعة. اليوم عندنا بعد ايام عندنا صفقة كبيرة. هل ستنجح - 00:16:43

تنجح وهكذا قلبه مشع متشعب في كل واد من اودية الدنيا. بسبب كثرة ما له نعم الانسان قد يكون عنده مال كثير لكن اذا كان قلبه معلقا بالله لا معلقا بالمال نعم - 00:17:04

تراه يتصدق والله يعطيه يزيد من فضله يكثر من الصدقات نعم سليمان عليه الصلاة والسلام نبي ملك اتاه الله ملكا ما اتاه لاحد من بعده بعض الصحابة كانوا من اغنى الناس ابو بكر عثمان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم. طلحة بن عبيد الله - 00:17:22

من اغنى الناس لكن كانوا ازهد الناس في الدنيا وكانوا ينفقون اموالهم ينفقون انفاق من لا يخشى الفقر كما كان النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءته الدنيا والغنائم والفتوحات كان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر يعطي

الرجل واحد ثلاث مئة - 00:17:49
بعير قال ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيامة الا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا. وقليل ما هم وقليل ما هم وهذا كما قال الله تعالى وان كثيرا من الخلطاء الشركاء لا يبغي بعضهم على بعض - 00:18:12
لان كل واحد يريد الدنيا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ثم قال لي مكانك لا تبرح حتى اتيك ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى فسمعت صوتا قد ارتفع فتخوفت ان يكون احد عرض للنبي صلى الله عليه وسلم. فاردت ان اتيه فذكرت - 00:18:37
قوله لا تبرح حتى اتيك فلا ابرح حتى اتاني انظر الى كمال اتباع ابي ذر للنبي صلى الله عليه وسلم. من سمع صوتا مخيفا وخاف على النبي صلى الله عليه وسلم يكون حصل له مكروه - 00:18:58
لكن وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم الخير كل الخير في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل لماذا ولا وما يصلح - 00:19:13
لا سلم الامر لله ورسوله قال فقلت لقد سمعت صوتا تخوفت منه فذكرت له فقال وهل سمعته؟ قلت نعم. قال ذاك جبريل اتاني لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم كان له صوت - 00:19:27
اه والنبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع احيانا له اه صوت كصلصلة الجرس في يعني طريقة اه نزول جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عندما يوحي اليه الله اعلم لعله سمع شيء يعني من هذا آآ قال - 00:19:48
فقال يعني جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. قلت وان زنا وان سرق يسأل ابو ذر النبي صلى الله عليه وسلم يعني وان فعل هذه الفواحش الكبيرة - 00:20:07
ان الزنا والسرقة قال وان زنا وان سرق. متفق عليه. واللفظ للبخاري. وطبعا معنى انه يدخل الجنة وان زنى وان سرق انه لا يخلد في النار. لان الله يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فيدخل الجنة - 00:20:27
صاحب الكبيرة وان زنا وان سرق لكن ممكن ان تكفر عنه هذه الذنوب بسبب توبته. او اذا ما تاب منها قد تكون لك اسباب اخرى تكفر عنه هذه الكبائر بسبب مصائب ابتلي بها في الدنيا فكفرت سيئاته. بسبب خير - 00:20:47
آآ انفقه في الدنيا كان ينفق يعطي وآآ آآ الله تعالى فرج على يديه كرب كثير من الناس ودعوا له بعد موت سنوات طويلة ففرج الله عنه وخفف عنه تجاوز عنه. مثلا فما تدري اسباب المغفرة كيف تكون - 00:21:14
اتدري لا تحكم على العباد. تقول هذا زاني هذا سارق هذا ما يستحق دخول الجنة لا. وان زنا وانسرق فممكن يدخل الجنة بلا عذاب لكن ممكن ايضا هذا صنف اخر هناك من يدخل النار لا شك - 00:21:34
ويطهر من ذنوبه ثم يدخل الجنة. لكن ما يبقى احد. من اهل للتوحيد من اهل الاسلام في النار. لابد ان يخرج في النهاية من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة - 00:21:51
حتى لو فعل ما فعل من الكبائر والفواحش فهذا من رحمة الله بهذه الامة. حتى في بعض الروايات يعني ابو ذر استغرب عاد مرة ثانية وثالثة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال - 00:22:11
اه رغم انف ابي ذر. يعني وان رغم انف ابي ذر. يعني هذه احاديث فيها اه اه رجاء عظيم لهذه الامة. وتجد بعظ اهل البدع كالخوارج ينكرون مثل هذه الاحاديث. مع انها في الصحيحين - 00:22:29
لكنهم ينكرون هذا ويقولون صاحب الكبيرة مخلد في النار فيكفرون الناس بالكبائر يحكمون عليهم بالخلود في نار جهنم. وهذا مظاد للقرآن الكريم وللاحاديث الكثيرة المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:49
في ان اصحاب الكبائر يدخلون تحت مشيئة الله ورحمته. فنسأل الله تعالى ان يزهدنا في وان يرغبنا في الاخرة نسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا - 00:23:09
نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:29